المُدَوّناتُ اللّسانِيةُ المُحَوسَبَةُ وتَعليمِيّةُ اللّسانِ العَرَبيّ:
نَحوَ أُفُقٍ جَديدٍ لاستِثمارِ المَوارِدِ الحاسُوبِيّةِ

Computerized linguistic corpora and Arabic didactics:
Towards a new horizon for the investment of computing resources

عبد الوهاب معيفي

قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة باجي مختار، –عنابة، الجزائر–

أ د. نسيمة قطاف

قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة باجي مختار، –عنابة، الجزائر–

تاريخ الاستلام: 2025/06/26 تاريخ القبول: 2026/03/28 تاريخ النشر:2026/05/22

ملخص:

تُعتَبَرُ بُحوثُ لِسانِياتِ المدَوّنَةِ مِن بَينِ البُحوثِ اللّسانِيةِ التّطبيقِيّةِ حَديثَةِ الظّهورِ، وَعَلى قِلّةِ الجُهودِ في ساحَةِ الدّرسِ اللّسانِيّ العَرَبِيّ لِبِناءِ مُدَوّناتٍ لِسانِيةٍ مُحَوسَبَةٍ، وَتَصميمِ بَرامِجَ حاسوبِيّةٍ للمُدَوّناتِ العَرَبِيّةِ، والانتِفاعِ مِنهُما، يَأتي هذا البَحثُ للتّعريفِ بِمَدى أَهَمّيَةِ هذا التّخَصّصِ الحَديثِ -لِسانِياتِ المُدَوّنَةِ- في تَعليمِيّةِ اللّسانِ العَرَبِيّ، وَالآفاقِ البَحثِيّةِ والتّعليمِيّةِ الجَديدَةِ التي يَفتَحُها للمُعَلّمِ والمُتَعَلّمِ كِلاهُما، وللمُهتَمّينَ بِهذا المَجالِ؛ مُحاوِلًا الإجابَةَ عَلى تَساؤُلٍ مُهِمّ: ما الآفاقُ التي يُمكِنُ أَن تَفتَحَها لِسانِياتُ المُدَوّنَةِ للتّقليلِ مِن إشكالاتِ تَعليمِيّةِ اللّسانِ العَرَبِيّ؟ مُفتَرِضًا -في ذلِكَ- إمكانِيّةَ الإفادَةِ مِن بُحوثِ لِسانِياتِ المدَوّنَةِ: في انتِقاءِ المحتَوَياتِ الدّراسِيّةِ، وفي تَسييرِ الممارَساتِ الصّفّيّةِ، وبِناءِ المعجَمِ المدرَسِيّ وغَيرِها مِنَ المسائِلِ.

الكلمات المفتاحيّة: لسانيات المدونة، المدونات المحوسبة، تعليمية اللسان العربي.

Abstract:

The researches of corpus linguistics is considered among the applied linguistic studies recently emerging; and on the little of efforts in the area of Arabic linguistic lesson to build computerized linguistic corpora, designing computer programs for Arabic corpora, and benefiting of them; This research comes to define the extent of importance of this modern discipline, corpus linguistics, in Arabic didactics, and the new research and educational horizons that it opens to both teachers and learners, and to those interested in this field. Trying to answer an important question: What are the prospects that corpus linguistics can opened to reduce the problems of Arabic didactics? hypothesizing - in that - the possibility of benefiting from these researches in: The selection of the educational contents, the conduct of classroom practices, the building of scholastic dictionary and other issues.

Key words: Corpus linguistics, Computerizing corpora, Arabic didactics.

1.مقدمة

شهدت لسانيات المدوّنة اهتماما بالغا خلال العقدين الأخيرين من طرف الباحثين اللّسانيّين الغربيّين، نظرا لما أفرزته بحوثها من نتائج إيجابيّة وفعّالة خدمت ميادين مختلفة ذات علاقة باللّسان البشري، ومنها مثلا ميدان تعليميّة اللّغات موضوع بحثنا هذا، غير أنّ لسانيات المدوّنة تكاد تكون مغيّبة تماما عن السّاحة اللّسانية العربيّة مقارنة بما نقرأه من بحوث ودراسات خاصّة باللّسان الإنجليزي.

وعلى قلّة الجهود في ساحة الدّرس اللّسانيّ العربيّ لبناء مدوّنات لسانية محوسبة، وتصميم برامج حاسوبيّة للمدوّنات العربيّة، والانتفاع منهما، يأتي هذا البحث ليطرح إشكالا مهما مفاده: ما الآفاقُ التي يُمكِنُ أَن تَفتَحَها لِسانِياتُ المُدَوّنَةِ للتّقليلِ مِن إشكالاتِ تَعليمِيّةِ اللّسانِ العَرَبِيّ؟

وتهدف هذه الورقة البحثيّة إلى التّعريف بمدى أهمّية بحوث لسانيات المدوّنة فيما يتعلّق بتعليم اللّسان العربي، وذلك في إطار استثمار الموارد الحاسوبيّة للتّقليل من حدّة الإشكالات في هذا المجال.

2. مفاهيم أساسيّة

سيقف البحث في سطور وجيزة على بعض التّعريفات الاصطلاحية التي من الممكن أن تُسهم في تجلية مفهوم بعض المصطلحات التي تتعلّق بهذه الورقة البحثية، خاصّة وأنّها مستجدّة على السّاحة اللّسانيّة العربيّة.

1.2. لسانيات المدوّنة (Corpus linguistics)

تعدّدت تعريفات لسانيات المدوّنة لدى الباحثين المتخصّصين، بين من يراها منهجَ بحث، ومن يراها مقاربة، وآخر يتصوّرُها تخصّصا علميّا يندرج ضمن حقول اللّسانيات التّطبيقيّة وغيرها؛ ومن بينها أنّ «هذا المُصطَلَحَ يُشيرُ إلى البَحثِ اللّسانِيّ الذي يَستَخدِمُ مُعطَياتِ المُدَوّنَةِ مَوضوعًا أَساسِيّا للدّراسَةِ، وَعَلَيهِ فَإنَّ المُصطَلَحَ يُعَبّرُ عَن مَنهَجِيّةٍ أَكثَرَ مِن كَونِهِ حَقلًا في اللّسانِياتِ؛ وَيَهتَمّ بَحثُ المُدَوّنَةِ بِمُختَلَفِ مَيادينِ اللّسانِياتِ الشّكلِيّةِ واللّسانِياتِ التّطبيقِيّةِ، عَلى غِرارِ الصّوتِياتِ العامّةِ، والصّوتِياتِ الوَظيفِيّةِ، وعِلمِ الصّرفِ، وعِلمِ التّراكيبِ، وعِلمِ الدّلالَةِ، والتّداوُلِيّةِ، وتَحليلِ الخِطابِ (اللّسانِيّ)، واللّسانِياتِ

الاجتِماعِيّةِ، واكتِسابِ اللّغَةِ، واللّسانِياتِ النّفسِيّةِ، واللّسانِياتِ التّاريخِيّةِ، وعِلمِ اللّهَجاتِ، والصّناعَةِ المُعجَمِيّةِ»[1]، وعليه فإنّ بحوث لسانيات المدوّنة -حسب ما يشير إليه هذا التّعريف- توسّعت لتشمل مختلف مجالات اللّسانيات العامّة، واللّسانيات التّطبيقيّة، على غرار مجال تعليم اللّسان وتعلمه موضوع بحثنا هذا، وعليه فإنّ التّعريف يجعل من طبيعة لسانيات المدوّنة منهجيّة بحث لا مجالا لسانيّا بذاته؛ وفي تعريف آخر نقرأ عن لسانيات المدوّنة بأنّها «مُقارَبَةٌ لِبَحثِ بِنيَةِ اللّسانِ واستِعمالِهِ مِن خِلالِ تَحليلِ قَواعِدِ مُعطَياتٍ واسِعَةٍ لِعَيّناتٍ فِعلِيّةٍ مِنَ اللّسانِ مُخَزّنَةً في الحاسوبِ؛ وَتَضطَلِعُ لِسانِياتُ المُدَوّنَةِ -مِن ضِمنِ مَهامِها- بِمَعاني الكَلِماتِ مِن خِلالِ السّجِلّاتِ، وتَوزيعِ ووَظيفَةِ الأَشكالِ والأَقسامِ النّحوِيّةِ، وبَحثِ العَلاقاتِ النّحوِيّةِ المُعجَمِيّةِ (عَلاقاتُ كَلِماتٍ مُحَدّدَةٍ ببِنياتٍ نَحوِيّةٍ بِعَينِها)، وكَذا دِراسَةِ مُمَيّزاتِ الخِطابِ، والتّنَوُّعاتِ اللّسانِيّةِ، وَأَيضًا (في حالِ تَوَفّرِ مُدَوّنَةِ المُتَعَلّمينَ) مَهامُ اكتِسابِ اللّسانِ وتَطَوّرِهِ»[2]، وفي هذا التّعريف يتأكّد لمرّة أخرى إسهام بحوث لسانيات المدوّنة في مجالات لسانيّة عديدة، غير أنّه يُعرّفها على أنّها مقاربة تستثمر معطيات لسانيّة مخزّنة في الحاسوب.

غير أننا يمكن أن نجد من الآراء من يجعلها علما قائما بذاته (Science)، ومنهجية (Methodology) في نفس الوقت[3]، وأيّا كان تعريف طبيعتها منهجيّة كانت أو مقاربة أو غيرها إلّا أنّها تشتمل على جملة خصائص تعريفيّة، تجعل مفهومها مميّزا واضحا وهي[4]:

-أنّها تتأسّس على التّحليل الإمبريقي (التّجريبي) لنماذج اللّسان المستعمل في نصوص فعليّة.

-أنّها تستعمل تجميعات أساسيّة واسعة لنصوص طبيعيّة، تشكّل المدوّنة التي هي قاعدة البحث.

-تستعمل بشكل واسع الحواسيب في التّحليل، موظّفة في ذلك التّقنيات الآليّة البحتة أو التّفاعلية بين الإنسان والآلة.

-تجمع بين منهجي البحث الكمّي والنوعي.

2.2. مفهوم المدوّنات اللّسانيّة (Linguistic corpora)

يُعرّفها المعجم الموحّد للمصطلحات اللّسانية بأنّها «ما يُشَكّلُ الرّصيدَ اللّغَوِيّ أَو مُجموعُ المُعطَياتِ اللّغَوِيّةِ التي يُخضِعُها الباحِثُ للتّحليلِ والدّرسِ»[5]، غير أنّ هذا التّعريف

لا يخلو من عدّة تساؤلات، منها مثلا: ما نوع الرّصيد اللّغويّ موضوع التّحليل هل هو نصوص مكتوبة أم كلام منطوق؟ وهل هذا الرّصيد ينتمي لمستوى معيّن من اللّسان أم يُعبّر عن الاستعمال الفعليّ له؟ وهل يجب أن يكون محوسبا أم لا يُشترط فيه ذلك؟ وهل يُجمع هذا الرّصيد بصورة عشوائيّة أم يُشترط فيه أن يكون وفق معايير مضبوطة؟ وعليه ننتقل لتعريف آخر يقول: «المُدَوّنَةُ اللّسانِيةُ الحَديثَةُ هِيَ تَجميعٌ -مُتَوَفّرٌ بِشَكلِ إِلِكترونِيّ- مِنَ النّصوصِ أَو مِنَ النّسَخِ المَكتوبَةِ لتَسجيلاتٍ صَوتِيّةٍ، والتي تَمّ تَرتيبُها لِتَمثيلِ جُزءٍ مِنَ اللّسانِ، أو التّنُوّعِ اللّسانِيّ، أَو مَجالاتٍ لِسانِيةٍ أُخرى»[6]، ويبدو أنّ هذا التّعريف كان أكثر شمولا ودقّة في الإجابة عن التّساؤلات السّابقة، إذ أكّد على أنّ الرّصيد اللّساني الذي يُشكّل المدوّنة يمكن أن يكون نصوصا مكتوبة أو كلاما منطوقا يتمُّ نسخه في شكل نصوص مكتوبة، أو كلاهما معا، كما أنّ هذه النّصوص تكون متاحة بشكل إلكتروني؛ أي: أنّها تكون مُخزّنة في أجهزة الحواسيب ويسهل الولوج إليها من خلال البرامج الحاسوبيّة، ويكون الغرض منها توفير معلومات حول مسائل بحثيّة تتعلّق باللّسان، وعليه فهي ليست تجميعا عشوائيا في الغالب؛ وهو ما يؤكّده التّعريف الموالي، القائل بأنّ: «المُدَوّنَةُ -في اللّسانياتِ- هِيَ تَجميعٌ مِنَ النُّصوصِ (جِسمٌ مِنَ اللّسانِ) مُخَزّنٌ في قاعِدَةِ بَياناتٍ إِلِكترونِيّةٍ، وَالمُدَوّناتُ -في الغالِبِ- هِيَ أَجسامٌ مِنَ النُّصوصِ المَقروءَةِ آليًّا تَحتَوي عَلى آلافٍ أَو مَلايينَ مِنَ الكَلِماتِ؛ تَختَلِفُ المُدَوّنَةُ عَنِ الأَرشيفِ -غالِبًا وَلَيسَ دائِمًا- في أَنّ نُصوصَها مُنتَقاةٌ، مِمّا يُمكِنُ القَولُ بِأَنّها تَمثيلِيّةٌ لِتَنَوّعٍ أَو جِنسٍ لِسانِيّ مُحَدّدٍ، وَعَلَيهِ تُعتَبَرُ مَرجِعًا نَموذَجًا»[7]، ففي الفقرة الأخيرة من هذا التعريف نقرأ بأن نصوص المدونة في الغالب هي نصوص منتقاة لأغراض أو أهداف بحثية معلومة.

3. المدوّنات التّعليميّة وخصائصها

لا تتّخذ المدوّنات اللّسانيّة قالبا واحدا بل يُصنّفها المختصّون إلى أنواع عديدة، منها المدوّنات العامّة والمدوّنات الخاصّة والمدوّنات المتوازية والمدوّنات التّعليميّة وغيرها[8]، غير أنّ الذي يهمّنا في هذا المقام هو المدوّنات التّعليميّة وخصائصها.

1.3. المدوّنات التّعليميّة (Educational corpora)

من خلال اسمها يتّضح بأنّها مدوّنات منشأة لأغراض تعليميّة تعلّميّة، «وَهِيَ تَخدُمُ فِئَةً مُعَيّنَةً مِنَ المُستَفيدين»[9]، هي فئة المعلّمين والمتعلّمين بالدّرجة الأولى، ويقسّمها أيمن الدكروري إلى نوعين:

1.1.3. مدوّنة المتعلّم (Learner corpus)

تنبني هذه المدوّنات في أساسها على المنتوج اللّساني للمتعلّمين سواء كان مكتوبا أو منطوقا، ولهذا ارتبط اسمها بالمتعلّمين، لأنّها تُعبّر عن الاستعمال اللّساني الفعلي لفئات المتعلّمين المتنوّعة في مستوياتها وقدراتها وكفاياتها اللّسانيّة، «وَهُوَ نَوعٌ مِن أَنواعِ المُتونِ [المُدَوّناتِ] المُختَصّةِ (...) يَضُمّ إِمّا مَكتوبًا أَو مَنطوقًا أَو كِلَيهِما لِلُغَة المُتَعَلّمِ لِلُغَةٍ ما (أَي إِنتاجُهُ اللّغَوِي في اللُّغَةِ الهَدَفِ التي يَتَعَلّمُها)»[10]، ومن أمثلتها في اللّسان العربي: مدوّنة متعلّم اللّسان العربي (Arabic learner corpus) التي أنشأها بجامعة ليدز البريطانيّة كل من عبد الله الفيفي وإريك أتويل (Eric ATWELL)[11]، والتي جمعها منشؤوها من إنتاجات متعلّمين للّسان العربي غير النّاطقين به من جنسيّات مختلفة، ذلك أنّ «لُغَةَ المتَعَلّمِ هُوَ كُلّ مَكتوبٍ وَمَنطوقٍ مُنتَجٍ مِن طَرَفِ المتَعَلّمينَ، وَهِيَ واحِدَةٌ مِنَ المَوضوعاتِ الغالِبَةِ في حَقلِ اكتِسابِ اللّغَةِ الثّانِيَةِ»[12]، وممّا يُلاحَظ هنا أنّ مدوّنة المتعلّم يكون التّركيز فيها على اكتساب اللّغة الثّانية أو الأجنبيّة، وليس اكتساب اللّغة الأم.

2.1.3. مدوّنة التّدريس (Pedagogy corpus)

قد يبدو أنّ الفرق بين هذه المدوّنة وسابقتها يكمن في أنّها تقتصر على ما يتمّ إنتاجه داخل حجرة الدّراسة فقط، ولذا ترجمه العصيمي (متن التّدريس)، «وَهُوَ المتنُ الذي يَشمَلُ اللّغَةَ المستَخدَمَةَ في الفَصلِ الدّراسِيّ، وَقَد تَكونُ مادّتُهُ كِتابَةً أَكاديميّةً أَو تَفاعُلا شَفَهيّا بَينَ أَطرافِ الفَصلِ الدّراسِيّ، فَهذِهِ اللّغَةُ هِي التي يُصادِفُها المتَعَلّمُ في الغالِبِ وَيُفيدُ مِنها في تَعَلّمِهِ»[13]، لكن من الممكن أن يكون الفرق أيضا في كون النّوع السّابق من المدوّنات مقتصرا على متعلّمي اللّسان الأجنبي، أمّا هذا النّوع فلم تتمّ الإشارة فيه إن كان مقتصرا على متعلّمي اللّسان الأجنبي فقط، أم يتعدّاه إلى متعلّمي اللّسان الأمّ؛ ويبدو أنّ هذه المدوّنات لم تلق الاهتمام في العالم العربي، حيث لم نعثر خلال جمعنا لمادة هذا البحث على مدوّنة تدريسيّة

عربيّة واحدة، سواء تمّ إنشاؤها في أحد الجامعات أو الهيئات العلميّة العربيّة أو تمّ إنشاؤها بسواعد عربيّة ضمن هيئات علميّة أو جامعات غربيّة.

2.3. خصائص المدوّنات التّعليميّة

لا تختلف خصائص المدوّنة التّعليميّة عن غيرها من أنواع المدوّنات فهي تقريبا خصائص مشتركة في أغلب المدوّنات، وفيما يأتي بعض الخصائص التي تتميّز بها المدوّنة التّعليميّة في حدود الغرض منها[14]:

1.2.3. إنّها تمثّل لغة الاستعمال الفعلي للمتعلّمين

إنّ المتعلّمين في كثير من الأحيان -إن لم يكن في أغلبها- لا يتعرّضون خلال تعلّمهم اللّسانَ الهدفَ لمواقفَ طبيعيّةٍ تُعبّر عن الاستعمال الفعلي له، بل دائما ما تكون «الفِطرَةُ اللّغَوِيّةُ والتّأَمّلُ مَصدَرَينِ مُهِمّينِ في ذلِكَ مَعَ أَنّهُما قَد يَكونا مُضَلِّلَينِ وَغَيرَ دَقيقَينِ»[15]، فالمحتويات الدّراسية والممارسة التّعليميّة في مجملها مصطنعةٌ ولا تعبّر عن الواقع الفعلي للاستعمال اللّساني، وعليه كان على الباحثين والمختصين في مجال اللّسانيات التّطبيقيّة النّظر في السّبل الكفيلة بتوفير بيئة طبيعيّة للمتعلّم، فكانت المدوّنات اللّسانية سبيلا ناجعا لجمع ورصد المادّة التّعليميّة المنتجة فعلا من طرف المتعلّمين سواء كانت مكتوبة أو منطوقة، وخاصة من خلال متعلّمي اللّسان الثّاني أو الأجنبي؛ «إنّ نِطاقًا واسِعًا مِنَ العَوامِلِ الاجتِماعِيّةِ والمعرِفِيّةِ والنّفسانِيّةِ التي تَلعَبُ دَورًا في تَعليمِ اللّسانِ قَد تَمّ دِراسَتُها بِشكلٍ واسِعٍ في مَجالِ اكتِسابِ اللّسانِ الثّاني، والتّوافقُ مَعَ نَتائِجِها سَيُساعِدُ كثيرًا مُدَوّنَةَ المتَعَلّمِ (تَحليلُ مُدَوّنَةِ المتَعَلّمِ) بِالتّركيزِ عَلى إنتاجِ المتَعَلّمِ»[16]، لذلك كان التّركيز على إنتاجات المتعلّمين وجمعها وتنسيقها وتنظيمها في مدوّنات لسانيّة، والبحث في سياقات استعمال المتعلّمين للّسان بحث مهم، بما يمكن أن يفيده سياق الاستعمال حول العوامل والمؤثرات النّفسانيّة والاجتماعية والمعرفيّة للمتعلّمين.

2.2.3. إنّها مصدر غنيّ جدّا للمعلومات اللّسانية

أصبح التّطوّر في التّكنولوجيّات الحديثة يسمح بتخزين كمّيات هائلة من المعلومات في ذواكرَ ذات أحجام صغيرة جدا، كما أنّها انتقلت حديثا إلى ما بات يعرف بالتّخزين السّحابي (Cloud memory)، وهو الأمر الذي بات يسمح بإنشاء مدوّنات ذات أحجام كبيرة لأعداد

هائلة من الكلمات، بلغ عددها في بعضها مئات الملايين، مثل «المدَوّنَةِ اللّغَوِيّةِ العَرَبِيّةِ العالمَيّةِ التي هِيَ إحدى المحاوَلاتِ الحَقيقِيّةِ الطّموحَةِ لِبِناءِ مُدَوّنَةٍ لُغَوِيّةٍ لِلعَرَبِيّةِ المعاصِرَةِ تَحوي (100) مَليونِ كَلِمَةٍ مُحَلّلَةٍ صَرفِيّا وَنَحويّا وَدَلالِيّا»[17]؛ إنّ هذه القدرات الهائلة للتّخزين، والسّرعة في البحث والتّحليل واسترجاع المعلومات سمحت للباحثين والمتخصّصين بإنشاء مصادر معلومات لسانية غنيّة وثريّة جدّا تُفيد في مختلف ميادين البحث والتّحليل اللّساني، ومنها ميدان التّعليميّة، حيث نقرأ مثلا عن مدوّنة المتعلّم العربي (ALC) أنّها «تَحتَوي عَلى 282732 كَلِمَةً، و1585 مادّةً مَكتوبَةً ومَنطوقَةً، مِن إنتاجِ 942 طالِبًا، يَنتَمونَ لِـ 67 جِنسِيّةً مُختَلِفَةً، و66 مادّةً مَرجِعِيّةً مُختَلِفَةً لِناطِقينَ أَصلِيّينَ بِاللّسانِ العَرَبي...»[18]، وهذه المدوّنة ستكون أحد النّماذج العمليّة خلال هذا البحث في العنصر الموالي.

3.2.3. الحفاظ على السّمات اللّسانية حيث تؤخذ الاستعمالات على طبيعتها دون تعديل

من أهمّ ميزات المدوّنات اللّسانيّة التّعليميّة أو غيرها، هو الحفاظ على السّياق الفعلي للاستعمال اللّساني، وعليه لا يبقى مجال للتّخمين أو تَخيُّل الموقف والسّياق والمعنى الذي وردت به المفردات، أو لافتراض التّركيب النّحوي الصّرفي الممكن الحصولُ عليه وفق القواعد، وهو الأمر الذي يساعد كثيرا في الوقوف على أخطاء المتعلّمين، وأيضا تقديم النّماذج الفعليّة لشواهد استعمال المفردات ودلالاتها، وغيرها من المسائل التّعليميّة؛ «حَيثُ يشمَلُ المَتنُ اللّغَةَ الصّادِرَةَ عَلى طَبيعَتِها مِن أَهلِ اللّغَةِ دونَ تَعديلٍ أَو تَغييرٍ خاصّةً اللّغَةُ المنطوقَةُ، وَلَو قورِنَت مَنطوقَةُ ابنِ اللّغَةِ بِمَنطوقَةِ المتَعَلّمِ أَوِ الأجنَبيّ لَظَهَرَت فُروقٌ بَينَهُما»[19]، إنّ هذا التّأكيد على احترام السّياق اللّساني يسمح بالحفاظ على السّمات اللّسانية التي يبرزها مستعملو اللّسان سواء كانوا ناطقين أصليّين به أو ناطقين بغيره، وهو ما يكون ذا فائدة علميّة محضة في التّحليل اللّساني، والحصولِ على نتائجَ دراسات دقيقة توجّهها المدوّنة اللّسانية بحسب الغرض منها تعليميّا أو غيره.

4. أمثلة عمليّة عن توظيف لسانيات المدوّنة

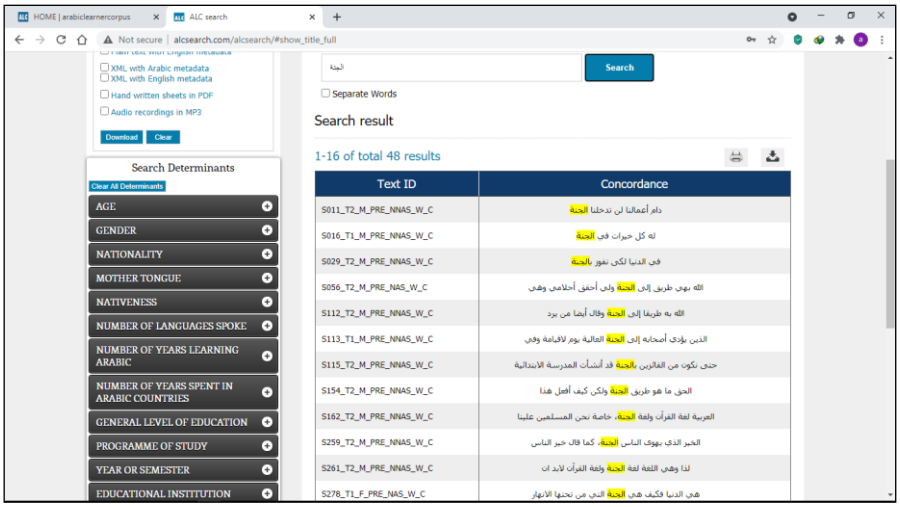
تبرز الأمثلة هنا بعض القدرات التي تتمتّع بها المدوّنات اللّسانية في إفادة المعلّم والمتعلّم على السّواء في تعليم وتعلّم اللّسان العربي، وفي مستويات مختلفة: المفردة، التّركيب

النّحوي، الصّيغ الصّرفيّة...، وهذه تُمثّل -من خلال الصّور المعروضة- نماذجَ بسيطةً فقط عن أهمّية المدوّنات اللّسانية المحوسبة في تعليميّة اللّسان العربي.

1.4. تعليم المفردات العربيّة من موقع مدوّنة المتعلّم العربي (ALC)

في هذا النّموذج العملي سنحاول البحث عن سياقات كلمة (الجنّة)، وهي من الأمور الغيبيّة للمتعلّم العربي أو غير العربي، لنقف على مختلف السّياقات اللّسانية التي استعملت فيها هذه المفردة ضمن موقع مدوّنة المتعلّم العربي، ومن خلالها تبرز أهميّة الاستفادة من سياقات الاستعمال الفعلي للوقوف على فهم معنى المفردة العربية.

الصورة 01: توضح نتائج البحث عن كلمة (الجنة)

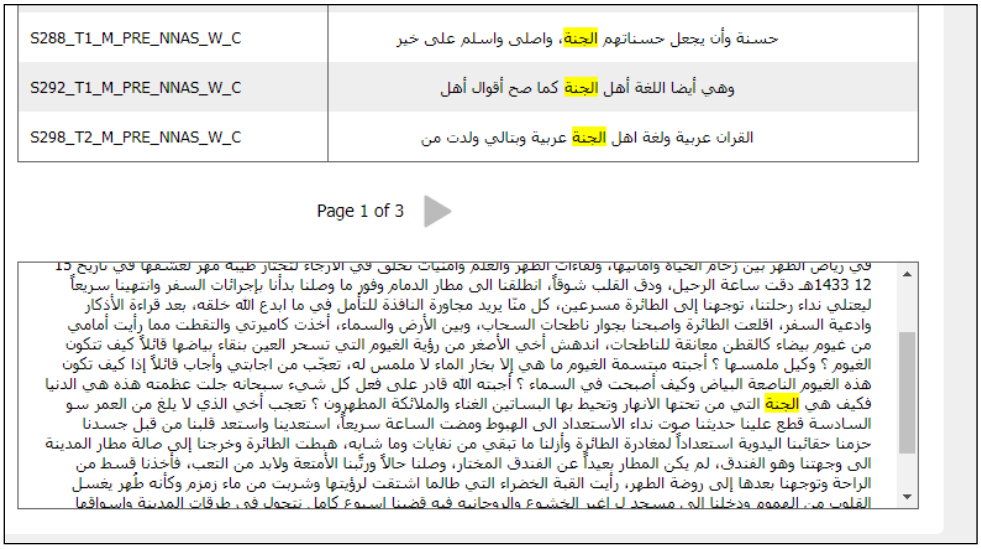


المصدر: الرابط: http://www.alcsearch.com/alcsearch/#show_title_full

من خلال نتائج البحث يتبيّن أنّ كلمة (الجنّة) وردت في (48) ثمانية وأربعين سياقا مختلفا، تعدّد فيها استعمال لفظة (الجنّة)، وفي أغلبها يتّضح أنّ الجنّة هي مكان سيتمّ دخوله مستقبلا، وله طريق موصلة إليه، كما وردت أيضا في سياق التّأكيد على أنّ اللّسان العربي هو لسان أهل الجنّة وغيرها؛ ولتعميق الفهم من طرف المتعلّم مثلا، يمكنه الضّغط

على البقعة الصّفراء في أي واحدة من هذه السّياقات، ليقوم الموقع بفتح خانة أسفل نتائج البحث يظهر فيها النصّ الذي وردت فيه الكلمة كاملا، كما هو موضّح في الصّورة.

الصورة 02: توضّح أحد النّصوص لسياقات استعمال لفظة (الجنّة)



S288_T1_M_PRE_NNAS_W_C	حسنة وأن يجعل حسناتهم الجنة، واصلى واسلم على خير
S292_T1_M_PRE_NNAS_W_C	وهي أيضا اللغة أهل الجنة كما صح أقوال أهل
S298_T2_M_PRE_NNAS_W_C	القران عربية ولغة اهل الجنة عربية وبتالي ولدت من

Page 1 of 3

في رياض الطهر بين زحام الحياة وأمانيها، ولقاءات الطهر والعلم وامنيات تخلق في الارجاء لتختار طيبة مهر لعشقها في تاريخ 15 12 1433هـ دقت ساعة الرحيل، ودق القلب شوقاً، انطلقنا الى مطار الدمام وفور ما وصلنا بدأنا بإجراءات السفر وانتهينا سريعاً ليعتلي نداء رحلتنا، توجهنا إلى الطائرة مسرعين، كل منّا يريد مجاورة النافذة للتأمل في ما ابدع الله خلقه، بعد قراءة الأذكار وادعية السفر، اقلعت الطائرة واصبحنا بجوار ناطحات السحاب، وبين الأرض والسماء، أخذت كاميرتي والتقطت مما رأيت أمامي من غيوم بيضاء كالقطن معانقة للناطحات، اندهش أخي الأصغر من رؤية الغيوم التي تسحر العين بنقاء بياضها قائلاً كيف تتكون الغيوم ؟ وكيل ملمسها ؟ أجبته مبتسمة الغيوم ما هي إلا بخار الماء لا ملمس له، تعجّب من اجابتي وأجاب قائلاً إذا كيف تكون هذه الغيوم الناصعة البياض وكيف أصبحت في السماء ؟ أجبته الله قادر على فعل كل شيء سبحانه جلت عظمته هذه هي الدنيا فكيف هي الجنة التي من تحتها الانهار وتحيط بها البساتين الغناء والملائكة المطهرون ؟ تعجب أخي الذي لا يلغ من العمر سو السادسة قطع علينا حديثنا صوت نداء الاستعداد الى الهبوط ومضت الساعة سريعاً، استعدينا واستعد قلبنا من قبل جسدنا حزمنا حقائبنا اليدوية استعداداً لمغادرة الطائرة وأرلنا ما تبقى من نفايات وما شابه، هبطت الطائرة وخرجنا إلي صالة مطار المدينة الى وجهتنا وهو الفندق، لم يكن المطار بعيداً عن الفندق المختار، وصلنا حالاً ورتّبنا الأمتعة ولابد من التعب، فأخذنا قسط من الراحة وتوجهنا بعدها إلى روضة الطهر، رأيت القبة الخضراء التي طالما اشتقت لرؤيتها وشربت من ماء زمزم وكأنه طُهر يغسل القلوب من الهموم ودخلنا الى مسجد لم اعبر الخشوع والروحانية فيه قضينا اسبوع كامل نتجول في طرقات المدينة واسواقها

المصدر: الرابط: http://www.alcsearch.com/alcsearch/#show_title_full

في هذه الصّورة يظهر أحد سياقات استعمال لفظة (الجنّة) في أحد النّصوص التي حُرّرت من طرف أحد متعلمي اللّسان العربي ضمن قاعدة بيانات المدوّنة، وذلك ضمن الجملة التالية:

-أجبته: الله قادر على فعل كلّ شيء، سبحانه جلّت عظمته، هذه هي الدّنيا فكيف هي الجنّة التي من تحتها الأنهار وتحيط بها البساتين الغنّاء والملائكة المطهّرون؟...

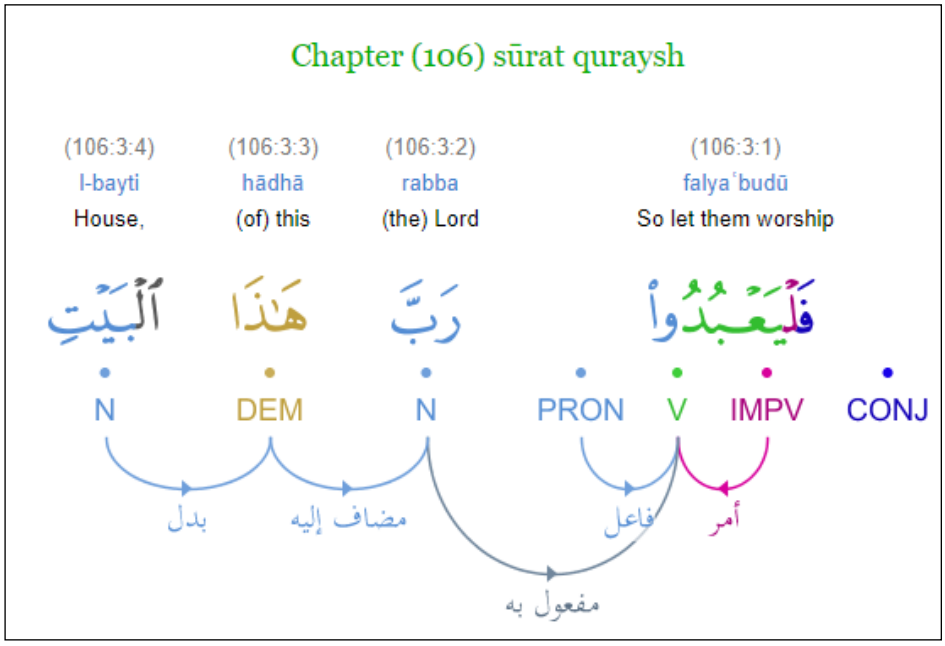
ومن خلال هذا النّموذج البسيط ضمن موقع مدونة المتعلّم العربي، يتّضح مدى أهمّية المدوّنات اللّسانية المحوسبة في تعليم المفردة العربيّة، حيث يمكن البحث عن المفردات في وقت قصير جدّا، والحصول على نتائج عديدة ودقيقة، تساعد في فهم معاني الكلمات من خلال سياقات استعمالها، كما يمكن معرفة معاني المترادفات والمتضادّات والمشترك اللّفظي وغيرها من المسائل التي تهم المعلّم والمتعلّم للّسان العربي.

بل إنّ الأمر لا يتوقّف عند هذا الحدّ، إذ يمكن تحميل بيانات المدوّنة في شكل نصّ بامتداد (TXT) ممّا يُسهّل التّعامل معها وتحليلها صرفيّا ونحويّا وغيرها، من خلال أحد البرامج الحاسوبيّة لتحليل المدوّنات التي تَدعَم اللّسان العربي، مثل برنامجي (NOOJ) و(AntConc)، وهذا ما يفيد في تقديم معلومات لسانية ذات أهمّية حول المفردة واستعمالاتها وتواترها وسوابقها ولواحقها في التّركيب وغيرها.

2.4. نموذج تعليم القواعد النّحويّة من موقع مدونة القرآن الكريم

في هذا النّموذج الثّاني سنزور مدوّنة أخرى هي مدوّنة القرآن الكريم حيث نتابع إمكانيّات هذه المدوّنة في تعليم النّحو والصّرف العربي.

الصورة 03: مخطّط تشجيري للآية رقم 03 من سورة قريش

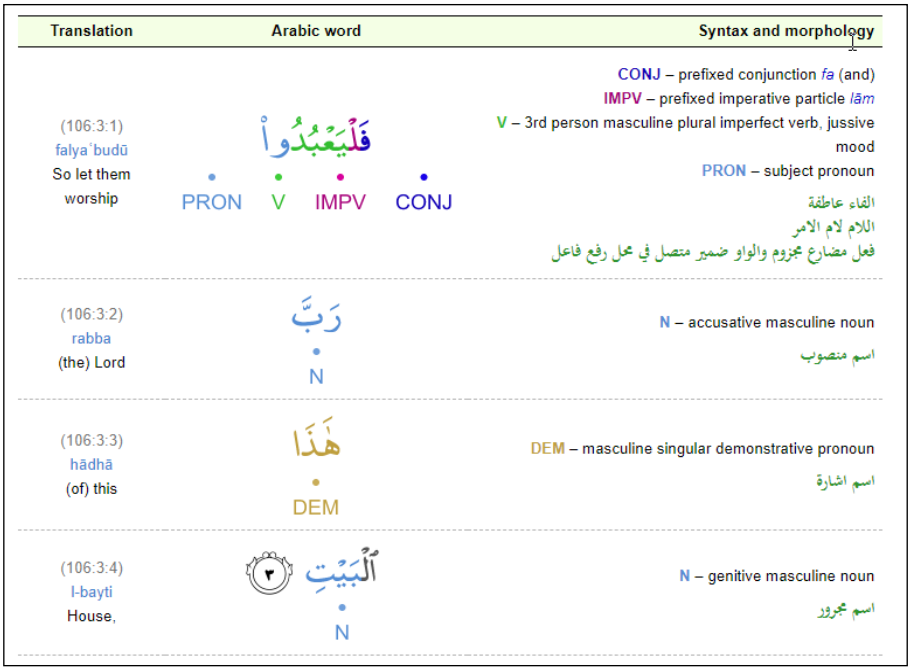


المصدر: الرابط: https://corpus.quran.com/treebank.jsp?chapter=106&verse=3&token=1

يظهر في هذه الصّورة رسم تشجيري للآية الثّالثة من سورة قريش، يوضّح العلاقات التّركيبية بين مختلف عناصر هذه الآية من حروف وأفعال وأسماء، وهو ما يسمح بفهم

مختلف الرّوابط النّحوية التي تجمع عناصر التّركيب؛ أمّا الصّورة التّالية التي ترد في موقع المدوّنة تحت هذا الرّسم التشجيري فإنّها توضّح المحلّ الإعرابي لكل عنصر من هذا التّركيب.

الصورة 04: تبيّن المحل الإعرابي لكل مفردة من الآية الكريمة



المصدر: الرابط: https://corpus.quran.com/treebank.jsp?chapter=106&verse=3&token=1

يوضّح هذا النّموذج فائدة مدوّنة القرآن الكريم -ومن خلالها المدوّنات اللّسانية المحوسبة- في تعليم قواعد النّحو العربي، إذ لا يتوقّف الأمر على هذا الرّسم التّشجيري وتبيان المحل الإعرابي للجملة ومفرداتها، بل نجد موقع مدوّنة القرآن الكريم مثلا قد خصّص نافذة لقواعد القرآن الكريم (Quranic Grammar)، أين يتمّ من خلالها تعلّم مختلف دروس النّحو -الأسماء، والأفعال، والحروف- بالشّواهد القرآنية.

وهذا ما يؤكّد على أهمّية المدوّنات اللّسانية المحوسبة في تعليم قواعد النّحو والصّرف العربي للمعلّمين والمتعلّمين، أين يمكن استثمارها حتّى داخل حجرة الدّراسة خلال الحصص

التّعليميّة، لتسهيل الوصول للمعلومة وتقديم النّماذج والشّواهد التّعليميّة سواء كانت قرآنيّة، أو كانت شواهد من استعمالات المتعلّمين التي تكون عادة واقعيّة وقريبة من أذهانهم.

6. خاتمة وتوصيات

بعد الجولة السّريعة حول مفاهيم لسانيات المدوّنة والمدوّنات المحوسبة، وتخصيص القول عن المدوّنة التّعليميّة، ثم النّماذج العمليّة للاستفادة منها في تعليم اللّسان العربي، نخلص للقول بأنّ المدوّنات اللّسانية المحوسبة -خاصّة إن كانت تعليميّة- والبرامج الحاسوبيّة التي تشتغل عليها بحثا وتحليلا وإنشاء، تفتح آفاقا واسعة في ميدان تعليميّة اللّسان العربي بحثا وتطبيقا، إذ لها أهمّية بالغة من حيث كونها ميدان بحث وتطبيق خصب وثري وجديد على الدّرس اللّساني العربي، يحتاج توجيه البوصلة نحوه وزيادة الاهتمام به، وعليه يوصي البحث بـــ:

1-ضرورة عقد اللّقاءات والأيّام الدّراسية خاصّة الموجّهة لهيئات التّدريس بمختلف مستوياتها، للتّنبيه على أهمّية المدوّنات المحوسبة وطرق استغلالها.

1-تشجيع الأعمال البحثيّة اللّسانية والحاسوبيّة لبناء مدوّنات لسانية تعليميّة عربيّة، وتطويرها وفق المعايير العلميّة لضمان جودتها والإفادة منها.

2-بالإضافة إلى بناء برامج حاسوبيّة عربيّة لاستغلالها في تحليل المدوّنات العربيّة واستثمارها من طرف هيئات التّدريس أو شريحة المتعلّمين أو الباحثين اللّسانيين بحسب حاجة كل واحد منهم.

7. مراجع البحث

- أيمن الدكروري، المدونات اللغوية ودورها في معالجة النصوص العربية، دار وجوه للنشر والتوزيع، منشورات مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، الرياض-السعودية، الطبعة الأولى، سنة 2018.
- صالح بن فهد العصيمي، لسانيات المتون تطبيقاتها في تعليم اللغة الثانية، مجلة العلوم العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، العدد 40، رجب 1438هـ.
- صالح بن فهد العصيمي، لسانيات المتون قضايا أساسية في التأصيل والتطبيق والمنهج، دار وجوه للنشر والتوزيع، منشورات مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، الرياض-السعودية، الطبعة الأولى، سنة 2018.
- محمود صالح إسماعيل وآخرون، المدونات اللغوية العربية بناؤها وطرائق الإفادة منها، مكتبة الملك فهد الوطنية، منشورات مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، الرياض-السعودية، الطبعة الأولى، سنة 2015.
- مكتب تنسيق التعريب، المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات، منشورات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الدار البيضاء المغرب، الطبعة الثانية، سنة 2002.

-Eric Friginal. ***Corpus Linguistics for English teachers: New Tools, Online Resources, and Classroom Activities***. Routledge Taylor & Francis Group, USA. 1st published, 2018.
-Jack C. RICHARDS & Richard SCHMIDT. ***Longman Dictionary of language teaching and applied linguistics***. Pearson Education Limited, Great Britain. 4th edition, 2010. P138.
-Karin AIJMER. ***Corpora and Language Teaching***. In: Studies in Corpus Linguistics (SCL). Volume 33, 2009. John Benjamins Publishing Company, Amsterdam.
-Patrick Colm HOGAN. ***The Cambridge Encyclopedia of the Language Sciences***. Cambridge university press, New York, USA. 1st published, 2011.
-Paul Baker, Andrew Hardie & Tony McEnery. ***A Glossary of Corpus Linguistics***. Edinburgh University Press Ltd. UK. 2006.
-Pawel SZUDARSKI. ***Corpus Linguistics for Vocabulary: A Guide for Research***. Routledge Taylor & Francis Group. New York, USA. 1st edition, 2018.
-Sandra KÜBLER & Heike ZINSMEISTER. ***Corpus linguistics and linguistically annotated corpora***. Bloomsbury Publishing Plc. London, UK. 1st edition, 2015.
-Vander VIANA, Sonia ZYNGIER & Geoff BARNBROOK. ***Perspectives on Corpus Linguistics***. In: Studies in Corpus Linguistics, Volume 48, 2011.

1- موقع المدونة اللغوية العربية العالمية، على الرابط:

http://www.bibalex.org/ica/ar/about.aspx

1- موقع المدونة اللغوية لمتعلمي اللغة العربية، على الرابط:

https://www.arabiclearnercorpus.com/about-the-corpus-en

8. قائمة الإحالات الهامشية

1- Patrick Colm HOGAN. ***The Cambridge Encyclopedia of the Language Sciences***. Cambridge university press, New York, USA. 1st published, 2011. P231.

2- Jack C. RICHARDS & Richard SCHMIDT. ***Longman Dictionary of language teaching and applied linguistics***. Pearson Education Limited, Great Britain. 4th edition, 2010. P138.

3- See: Vander VIANA, Sonia ZYNGIER & Geoff BARNBROOK. ***Perspectives on Corpus Linguistics***. In: Studies in Corpus Linguistics, Volume 48, 2011. P2.

4- See: Eric Friginal. ***Corpus Linguistics for English teachers: New Tools, Online Resources, and Classroom Activities***. Routledge Taylor & Francis Group, USA. 1st published, 2018. P14.

5- مكتب تنسيق التعريب، المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات، منشورات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الدار البيضاء المغرب، الطبعة الثانية، سنة 2002، ص 38.

6- Sandra KÜBLER & Heike ZINSMEISTER. ***Corpus linguistics and linguistically annotated corpora***. Bloomsbury Publishing Plc. London, UK. 1st edition, 2015. P4.

7- Paul Baker, Andrew Hardie & Tony McEnery. ***A Glossary of Corpus Linguistics***. Edinburgh University Press Ltd. UK. 2006. P48.

8- ينظر: محمود صالح إسماعيل وآخرون، المدونات اللغوية العربية بناؤها وطرائق الإفادة منها، مكتبة الملك فهد الوطنية، منشورات مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، الرياض-السعودية، الطبعة الأولى، سنة 2015، ص ص 22-27.

9- أيمن الدكروري، المدونات اللغوية ودورها في معالجة النصوص العربية، دار وجوه للنشر والتوزيع، منشورات مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، الرياض-السعودية، الطبعة الأولى، سنة 2018، ص 59.

10- صالح بن فهد العصيمي، لسانيات المتون تطبيقاتها في تعليم اللغة الثانية، مجلة العلوم العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، العدد 40، رجب 1438هـ، ص 367.

11- المرجع نفسه، ص 367.

12- Pawel SZUDARSKI. ***Corpus Linguistics for Vocabulary: A Guide for Research***. Routledge Taylor & Francis Group. New York, USA. 1st edition, 2018. P115.

13- صالح بن فهد العصيمي، لسانيات المتون تطبيقاتها في تعليم اللغة الثانية، ص 367.

14- ينظر: صالح بن فهد العصيمي، لسانيات المتون قضايا أساسية في التأصيل والتطبيق والمنهج، دار وجوه للنشر والتوزيع، منشورات مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، الرياض-السعودية، الطبعة الأولى، سنة 2018، ص 65.

15- المرجع نفسه، ص 65.

16- Karin AIJMER. ***Corpora and Language Teaching***. In: Studies in Corpus Linguistics (SCL). Volume 33, 2009. John Benjamins Publishing Company, Amsterdam. P2.

17- موقع المدونة اللغوية العربية العالمية، على الرابط:

http://www.bibalex.org/ica/ar/about.aspx

18- موقع المدونة اللغوية لمتعلمي اللغة العربية، على الرابط:

https://www.arabiclearnercorpus.com/about-the-corpus-en

19- صالح بن فهد العصيمي، لسانيات المتون قضايا أساسية في التأصيل والتطبيق والمنهج، ص 67.